📌 ماذا أفعل عندما أختم تلاوة القرآن كاملًا.

▪أولًا -

إذا ختم العبد قراءة القرآن كاملًا في شهر رمضان أو غيره مِن الشهور:

فإنه يُستحَب له أنْ يَجمع ولده - ذكورًا وإناثًا - وأهل بيته، ومَن شاء، ومَن أحب، ثم يدعو الله بما تيسِّر، ويُؤمنون على دعائه.

لِما صحَّ عن أنس - رضي الله عنه -:

((أنه كان إذا ختم القرآن جمَع ولده وأهل بيته فدعا لهم)).

أخرجه:

سعيد بن منصور، والدارمي، وابن أبي شيبة، وأبو عُبيد، وغيرهم.

وصححه:

النووي، وابن حجر العسقلاني، والألباني.

وصحَّ نحوه أيضًا عن:

جمْعٍ مِن التابعين تلامذة أصحاب النبي ﷺ.

ونصَّ على الاستحباب أيضًا:

أعداد مِن فقهاء الحنفية، والمالكية، والشافعية، والحنابلة، وغيرهم.

ومَن لم يتيسر له جمْع ولده وأهل بيته عند الدعاء بعد ختم القرآن:

فإنَّه يدعو لوحده بما أحب مِن دعاء لنفسه، وأهله، ومَن شاء.

▪ثانيًا -

صحَّ عن بعض التابعين مِن تلامذة الصحابة كمجاهد وعَبدة - رحمهما الله - أنهما قالا:

((كان يُقال: إنَّ الدعاء يُستجاب عند ختم القرآن، ونزلت الرحمة عند خاتمته)).

أخرجه:

ابن أبي شيبة، والدارمي، والفريابي، وأبو عُبيد، وابن الضريس، وغيرهم.

وصححه:

النووي، وابن حجر العسقلاني، وغيرهما.

وقال مجاهد مِن التابعين - رحمه الله -:

((كانوا يجتمعون عند ختم القرآن، يقولون: تنزل الرحمة)).

أخرجه:

ابن أبي داود، وغيره.

وصححه:

النووي، وابن حجر العسقلاني، وغيرهما.

وقال الإمام ابن تيمية - رحمه الله -:

<<ورُوِيَ عن طائفة مِن السَّلف:

((أنَّ عِنْدَ كُلِّ خَتْمَةٍ دَعْوَةٌ مُجابَةٌ))>>.اهـ

وقال العلامة الألباني - رحمه الله -:

<<يُشير بذلك إلى:

أنَّ الدعاء بعد ختم القرآن تُرجَى استجابته، وقد جاء في ذلك آثار كثيرة عن السَّلف الصالح>>.اهـ

وقال صالح بن الإمام أحمد بن حنبل - رحمهما الله -:

((كان أبي يَختم مِن جمعة إلى جمعة، فإذا خَتم دعا، فيدعو، ونُؤمِّن على دعائه)).

▪ثالثًا -

صحَّ عن عبد الرحمن بن الأسود - رحمه الله - وهو مِن تلامذة الصحابة أنه قال:

((كنا نذكر: أنه يُصلَّى عليه إذا ختم القرآن)).

يعني: تُصلِّي عليه الملائكة.

أخرجه:

ابن أبي شيبة، وابن المبارك، والفريابي، وغيرهم.

وصحَّ نحوه أيضًا عن جمع من السَّلف الصالح، كما سيأتي.

▪رابعًا -

أفضل أوقات ختم القرآن لِمن أراد أنْ يَختم نهارًا:

"أوَّل النهار".

وأوَّل النهار يبدأ:

بطلوع الفجر وأذان صلاته.

ولِمن أراد أنْ يَختم ليلًا:

"أوَّل الليل".

وأوَّل الليل يبدأ:

بغروب الشمس وأذان صلاة المغرب.

وذلك لأجل:

أنْ تستمر صلاة الملائكة عليه - يعني: دعاءهم له - أطول وقت.

حيث ثبت عن جمعٍ مِن التابعين تلامذة الصحابة أنهم قالوا:

((إذا ختم الرجل القرآن بنهار صلَّت عليه الملائكة حتى يُمسي، وإذا فرغ منه ليلًا صلَّت عليه الملائكة حتى يُصبح)).

اخرجه:

الدارمي، وأبو عُبيد، وابن الضريس، وغيرهم.

وصحَّ أنَّ إبراهيم التيمي التابعي - رحمه الله - قال:

((كان يُقال: إذا ختم الرجل القرآن في أوَّل النهار صلَّت عليه الملائكة بقية يومه، وإذا ختمه أوَّل الليل صلَّت عليه الملائكة بقية ليلته.

قال: فكانوا يُحبون أنْ يَختموا في أوَّل النهار أو في أوَّل الليل)).

اخرجه:

أبو عُبيد، وابن الضريس، وغيرهما.

▪خامسًا -

لا يَصح دعاء مُعيّن أو مُخصَّص عن النبي ﷺ، ولا عن أصحابه، يُقال عند ختم القرآن.

وعليه:

فيدعو العبد بما تيسر في ذِهنه، وأحبَّ.

وأمَّا ما يوجد في نهاية بعض المصاحف أو بعض المطويات أو الكتيبات الصغيرة مِن دعاء مكتوب عليه:

"دعاء ختم القرآن".

فلا يُعرف عن النبي ﷺ، ولا عن أصحابه، ولا عن باقي السَّلف الصالح، ولا عن أئمة الفقه والحديث والقُرَّاء المشهورين في القُرون الأولى.

وكتبه:

عبد القادر الجنيد.